مجلة العاصمة

مجلة بحثية سنوية محكّمة

المجلد الخامس، ٢٠١٣ م

ISSN (Online) : 2321-2756 ISSN (Print) : 2277-9914

قسم اللغة العربية، كلية الجامعة
ترونتبرم - ٦٩٥٠٣٤، كيرالا، الهند

تحليل بعض المصطلحات العربيّة القديمة المعبرة عن المفاهيم المعاصرة في جريدة الأهرام

د/ بدماصي أحمد أوما أوني

أستاذ جامعة المدينة العالميّة، ماليزيا

التمهيد

ويستهدف هذا البحث إلى تحليل بعض المصطلحات العربيّة القديمة المعبرة عن المفاهيم المعاصرة في جريدة الأهرام. مبيّناً أصل كلّ من هذه المصطلحات العربيّة مع القيام بتحديد الخصائص الأصلية لهذه التعبيرات الاصطلاحيّة، وطرق استخدامها المعاصرة وأمثلة ورودها في جريدة الأهرام.

المطلب الأوّل: التفرقة العنصرية: (Apartheid)

أصل مصطلح العنصريّة : يُعدّ مصطلح "التفرقة العنصرية" من المصطلحات الحديثة في اللغة العربيّة، وقد شاع استخدامه في تخاطب عربي شفهي وتحريري وهو يتكوّن من ركنين أساسين هما: لفظ "التفرقة" الذي يعود إلى الفعل "فرق" ولفظ "العَنْصَرِيّة" الذي يعود إلى عنصر.

الاستخدام المعاصر لمصطلح "التفرقة العنصريّة"

التفرقة العنصريّة: هي تعصب المرء أو جماعة للجنس([1])، ومنه سياسة التفرقة العنصرية وهى سياسة رسميّة أساسها التفرقة فى المعاملة بين السود والملونين فى الإسكان، والتعليم، والوظائف، ووسائل النقل، وأماكن الترويح. بدأت في أفريقيا أيام الاستعمار الأوروبي ومن وقت تصريحات سيسل رودس. ونادى دانيال فرنسوا مالان (١٨٧٥-١٩٥٤)، بسياسة التفرقة العنصريّة وابتكر لها كلمة "أبارتهيد Apartheid"، ومعناها الفصل أو التفرقة. في جنوب أفريقيا بقي الدستور من سنة ١٩١٠م ينصّ على قصر التمثيل البرلماني على الأوروبيين وحرمان الأفريكان من حقّ الانتخاب([2]). و في سنة ١٩٥٠م، صدر قانون بتخصيص أماكن للسود والملونين وإجبارهم على حط حواجز حول المناطق التي يعيشون فيها. وناضل الافريكان نضالا كبيرا ضدّ سياسة التفرقة العنصرية بالإضرابات والاحتجاجات وعقد المؤتمرات([3]). وتعرضت جمهورية جنوب أفريقيا للانتقادات من دول الكومنولث البريطاني فانسحبت منه سنة ١٩٦١م بدلا من تغيير سياستها، وأدانتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٦٢م وطالبت بفرض عقوبات عليها، وطلبت من مجلس الأمن البحث في إمكانية طردها من عضوية الأمم المتحدة، ووقف الأوروبيون حكومات وشعوب ضدّ سياستها.

([1]) المعجم الوسيط ، ص ٦٣١.

([2]) "Allied with Apartheid: Reagan Supported Racist South African Gvt." Democracy Now.11 June 2004. Lexis Nexis.NWC Library, Powell, WY. 7 Nov. 2004, www.lexis-nexis.com.

([3]) "Apartheid."Merriam Webster's Collegiate Dictionary. 10th ed. 1994. Geyer, A.L. "The Case for Apartheid, 1953." Modern History Sourcebook. 19 Aug.1953. EBSCOhost. NWC Library, Powell, WY. 7 Nov. 2004

وعوقبت –فعلا- جنوب إفريقيا وتمت مقاطعتها إلى أن اضطرت لتغير نظامها الاستبدادي وأعطي الأفريكان حقوقهم المشروعة([1]).

سياق ورود مصطلح التفرقة العنصريّة في جريدة الأهرام

(١)-"صاحب حياة سياسية ناشطة في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، ولد في مدينة صغيرة بجنوب أفريقيا تدعي"كلكسدورب"عام ١٩٣١م حين كان نظام التفرقة العنصرية في أوجه، لأب يعمل مدرسا وأم تعمل عاملة نظافة في مدرسة للمكفوفين.

وفي حي"سوفيتاون"، يلتقي الفتي صاحب الاثني عشر ربيعا مع راعي الأبرشية تريفور هدلستون الذي يحي والدته بابتسامة واسعة ويرفع لها القبعة الأمر الذي أثر في نفسية الصغير جدا وعرف أن التعايش بين السود والبيض أمر طبيعي وأن صاحب البشرة البيضاء ليس سيدا كما علموه.

وبعد فشله في الالتحاق بكلية الطب بسبب ضيق ذات اليد، يقرر ديزموند توتو أن ثاني أهم مهنة لمساعدة بني جلدته هي التدريس، ثم استقال وقرر دراسة علم اللاهوت، وبعد ذلك تم تعيينه ليكون أول عميد أسود للكنيسة الأنجليكانية عام ١٩٧٥م. وفي العام الذي تلاه تفجرت إحداث سويتو حين فرضت بريتوريا قرارا جديدا يرسخ لسياسات الفصل العنصري باستخدام الأفريكانية التي يتحدث بها البيض لغة إلزامية في مدارس السود. وفي ذلك الوقت رأي توتو المعروف بهدوئه وحزمه في آن واحد أنّ الوسيلة المؤثرة ستكون في استغلال الاقتصاد لخدمة قضيته العادلة, ودعا السود إلى مقاطعة منتجات بلاده تلاها بدعوة الحكومات الغربية للتأثير عليها وسحب استثماراتها لإثناء حكومة بلاده عن إتباع مثل هذه السياسة وبعد ٩ سنوات طويلة سحبت واشنطن ولندن استثماراتها. وفي ذلك الوقت لمع أسم توتو كشخصية مؤثرة على مستوي العالم."([2]).

(٢)- "عقب عقود من التفرقة العنصرية وما سبقها من الحقبة الاستعمارية نجحت جوهانسبرج في قطع مشوار طويل، لتجد لنفسها أخيرا مكانا مناسبا على متن قاطرة التقدم البشري ولتقف على رأس دول القارة السمراء اقتصاديا. ولا أدلّ على إحساس العالم ومؤسساته المالية بالطفرة الاقتصادية التي حققتها جنوب أفريقيا من مطالبة صندوق النقد الدولي لها ولغيرها من الأقطار ذات الاقتصاديات الواعدة بزيادة حجم إسهاماتهم المالية في الصندوق لمواجهة التحديات الاقتصادية وتفادي تكرار الأزمة المالية العالمية, وهو ما يدلّ على نجاحها في إعادة ترسيم دورها وتحديد موقعها على خريطة العالم الاقتصادية. وقد انعكس هذا التقدم الاقتصادي في شكل تحول وتطور ونهضة في جميع المجالات, وارتفاع في احتياطي النقد الأجنبي, وانخفاض في معدلات البطالة, وزيادة كبيرة في ميزان التبادل التجاري, وتقدم في مجال العدالة الاجتماعية والحياة الديمقراطية, التي يعكر صفوها هذه الأيام بعض المشاكل الآنية لعمال المناجم..."([3]).

(٣)"...ولا شك أنّ المناخ السياسي الموائم وقرارات صناع القرار الحكيمة، والتي جاءت عقب توافق مجتمعي تم التوصل إليه بعد تفاوض دام ٤ سنوات ما بين عام١٩٩٠م و١٩٩٤م بين الأقلية البيضاء البالغ تعدادها ٥ ملايين والأغلبية السمراء ذات الـ٢٩ مليونا تم خلالها إعلان دستور مؤقت وإجراء انتخابات رئاسية حرة فاز بها نيلسون مانديلا، كان بمثابة نقطة تحول حقيقي سياسيا أسهم في تهيئة الساحة لتحقيق تلك

([1]) "The History of Apartheid in South Africa."Stanford Students.7 Nov. 2004, www-cs-students.Stanford.edu/~cale/cs201/apartheid.hist.html

([2]) جريدة الأهرام ، صفحة " الأعمدة، السنة ١٣٧، العدد ٤٦٠٣٧، السبت ٩ من صفر ١٤٣٤هـ ٢٢ ديسمبر ٢٠١٢م عنوان المقال: شخصية إفريقية توتو...يواجه شرور العالم

([3]) جريدة الأهرام ، صفحة " الأعمدة، السنة ١٣٧، العدد ٤٥٩٨١، السبت من ذي الحجة ١٤٣٣هـ ٢٧ أكتوبر ٢٠١٢م عنوان المقال: جنوب إفريقيا من التفرقة العنصرية إلي النهضة الاقتصادية عوامل نجاح التجربة: التوافق المجتمعي وتشجيع الدولة للاستثمارات وتوفير القروض للتنمية.

النهضة الاقتصادية. ومما تم الاتفاق عليه بين طرفي الخلاف خلال تلك المفاوضات إلغاء كافة قوانين التفرقة العنصرية. وقد وضع النظام الديمقراطي الجديد البلد في مصاف الدول المتقدمة لتتصدر القارة السمراء بإنتاج محلي إجمالي يقدر بـ١٣١ مليار دولار سنويا. ولا أدلّ على صلابة الاقتصاد الجنوب الإفريقي من تأكيد تقرير لصندوق النقد الدولي على أنّه في الوقت الذي عانت فيه أمريكا وأوروبا وآسيا باستثناء الهند والصين، اقتصاديا فإنّ اقتصاد جوهانسبرج وقف قويا دون أن يتأثر بالأزمة المالية العالمية التي ضربت العالم عام ٢٠٠٨م أو تصيبه بالترهل، ليحقق نموا بلغ معدلة ٨,٤% في العام الجاري. ولا يمكن اختزال الآثار الإيجابية للنهضة الاقتصادية على مجرد التغير الجيد في السياسات الداخلية بل لقد كان لها انعكاسات أفضل على صعيد السياسة الخارجية لتلك الدولة. وهو ما أهلها لمزيد من الاستقلالية والندية مع الآخر بدلاً من التبعية"([1]).

المطلب الثاني: التيار اليساري (Left-wing)

أصل مصطلح" التيار اليسّاري"

يتكوّن مصطلح "التيار اليسّاري" من مفردتين وهما لفظ "التيار" ولفظ "اليسّاري". أمّا التيار فهو- كما قال ابن الأثير- مَوج البَحْرِ ولُجَّتُه والتَّيّارُ فَيْعَالٌ مِن تارَ يتُورُ مثلُ القَيَامِ مِن قامَ يَقُومُ غيرَ أنّ فِعْلَه مُماتٌ من المَجاز: التَّيّارُ: التّائِهُ المُتَكَبِّرُ يَطْمَحُ كالمَوْجِ في تِيهِه من المَجَاز: قَطَعَ عِرْقاً تَيّاراً أي سَرِيعَ الجِرْيَةِ . من المَجاز: التِّيرُ بالكسر: التِّيهُ والكِبْرُ منه التَّيّارُ وقد تقدَّم. التِّيرُ: الحائِزُ هكذا في نُسخَتِنا وصوابُه الجائِزُ بين الحائِطَيْنِ وهو فارسيٌّ معرَّب. ونَهْرُ تِيرَى كضِيزَى بالأَهْوازِ حَفَرَه أَرْدَشِيرُ الأصغَرُ بنُ بابَكَ. وقال جَرِيرٌ يهجُو الفَرَزْدَقَ: ما لِلْفَرَزْدَقِ مِن عِزٍّ يَلُوذُ به. إلاّ بَنِي العَمِّ في أَيْدٍ([2])" ومنه "التيار الكهربائي": مجرى الكهرباء في الأجسام أو في الهواء.

ويرجع أصل مصطلح التيار اليسّاري إلى الثورة الفرنسية عندما أيّد عموم ممن كان يجلس على اليسّار من النواب التغيير الذي تحقق عن طريق الثورة الفرنسية، ذلك التغيير المتمثل بالتحول إلى النظام الجمهوري والعلمانية. ولا يزال ترتيب الجلوس نفسه متبعا في البرلمان الفرنسي. وبمرور الوقت تغير وتشعب استعمال مصطلح اليسارية بحيث أصبح يغطي طيفا واسعا من الآراء لوصف التيارات المختلفة المتجمعة تحت مظلة اليسّارية، فاليسّارية في الغرب تشير إلى الاشتراكية أو الديمقراطية الاشتراكية أو الليبرالية الاجتماعية([3]). فمن هنا يمكن قول: إنّ التيار اليسّاري عبارة عن مصطلح يمثل تيارا فكريا، وسياسيا يسعى لتغيير المجتمع إلى حالة أكثر مساواة بين أفراده، ونتيجة لهذا التنوع في استخدام المصطلح هناك اختلاف بين اليسّاريين أنفسهم حول من يشمله اللفظ فمثلا يؤكّد الليبراليون الاجتماعيون على الحريات والديمقراطيون الاشتراكيون على التزامهم بالديمقراطية ورفض الثورية التي يتبناها الشيوعيون الذين يرون الاشتراكية الثورية التي ترفض الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج الممثل الحقيقي لليسّار([4]).

([1]) المرجع السابق.

([2]) انظر: ابن الأثير، "النهاية في غريب الأحاديث والأثر"، المرجع السابق .

([3]) Left and right: the significance of a political distinction, Norberto Bobbio and Allan Cameron, pg. 37, University of Chicago Press, 1997.

([4]) T. Alexander Smith, Raymond Tatalovich. Cultures at war: moral conflicts in western democracies. Toronto, Canada: Broadview Press, Ltd, 2003. Pp 30.

سياق مصطلح التيار اليسّاري في جريدة الأهرام:

لقد ورد مصطلح " التيار اليسّاري" في صفحات جريدة الأهرام ومتنه:

(١)-"تواصل قيادات التيار اليسّاري محاولات بداخله وذلك كخطوة لمواجهة حزب الحرية والعدالة والتيارات الدينية في إطار الإعداد للانتخابات المقبلة وفي محاولة للحصول على أكبر قدر من التمثيل داخل البرلمان. وقد جرت خلال الأيام الماضية اتصالات مكثفة لعقد جلسة صلح بين الدكتور رفعت السعيد وأبو العز الحريري لاحتواء الخلاف الممتد عبر سنوات طويلة بينهما حيث يري البعض أن الوقت قد حان لبدء مرحلة جديدة من العمل المشترك برؤية موحدة تجمع الفرقاء من جديد خاصة أن هناك ثوابت مشتركة بين الطرفين. وقد أبدي أبو العز الحريري استعداده للتنسيق والتعاون بشرط وجود أرضية مشتركة تهدف لمصلحة الوطن. وأكّد رفضه العودة لحزب التجمع من جديد مؤكدا استمراره في التحالف الاشتراكي في الوقت نفسه رحب عدد كبير من قيادات التجمع بإنهاء الخلاف مع الحريري واعتبروا ذلك خطوة مهمة لاستعادة اليسّار قوته مرة أخري بتنظيم صفوفه واتحاد قياداته من جديد بعمل مشترك يهدف للتصدي لمحاولات البعض الاستحواذ على السلطة والمجالس النيابية وحدة. وصرح إسماعيل سليمان القيادي اليسّاري السكندري بأنّ قوي اليسّار هي القوي الوحيدة المنظمة القادرة على العمل في الشارع السياسي"([١]).

(٢)- "شنت جماعة الإخوان المسلمين هجوما عنيفا على الحكومة الحالية، وعلى التيارين، اليسّاري والعلماني، حيث اتهمت الجماعة وزارة الدكتور كمال الجنزوري بافتعال الأزمات لإسقاط شعبية البرلمان وحزب الأغلبية؛ بينما وصفت اليسّاريين والعلمانيين بأنهم جاهلون بالدستور وقواعد اللغة العربية لعدم فهمهم للمادة(٦٠) من الإعلان الدستوري، وأنهم لا يحترمون الديمقراطية. وقال الإخوان: إنّه بمجرد صدور قرار تشكيل الجمعية التأسيسية للدستور بنسبة٥٠% من داخل البرلمان،٥٠% من خارجه وبأغلبية٨٠% من أعضاء مجلسي الشعب والشوري حتى قامت الحملة العلمانية واليسّارية بوصف ما حدث بالمصيبة أو الكارثة التي حلت بالدستور حسب قولهم وتنادوا نداءات شتي, فبعضهم أدعى أنّ هذا القرار مخالف للمادة(٦٠) من الإعلان الدستوري، وبعضهم طالب برفع دعاوي أمام محكمة القضاء الإداري، أو المحكمة الدستورية العليا، والمصيبة أن يصدر هذا كلّ من بعض كبار القانونيين وأساتذة القانون، وهو جهل فاضح بالدستور والقانون واللغة العربية وقواعد التقاضي، ويبدو أنّه محاولة للتدليس على العامة بأنّ هذا القرار غير دستوري"([٢]).

المطلب الثالث: الحركة (Movement)

أصل مصطلح الحركة: أصل "الفعل" حرك يحرك حركةً، وهي تحرك جزء من الكائن الحي وتغيره في الوضع، كتغير وضع أوراق النبات بحسب الجو، وكانتقال أطراف الحيوان وأحشائه (مثل المعدة والأمعاء)([٣]).

مفهوم مصطلح الحركة

يدلّ مصطلح "حركة " على انتقال الكائن الحي كله من بقعة إلى بقعة أخرى([٤])، أي تغيّر موقع الجسم من مكان إلى آخر. ثّم أُستعمل ليدلّ على تشكيل وعلامة كتابية توضع على الأحرف العربية لمعرفة نطقها،

([١]) جريدة الأهرام ، السنة ١٣٧، العدد ، ٤٥٩٣٠، الخميس ١٩ من شوال ١٤٣٣هـ ٢٦ سبتمبر ٢٠١٢م ، عنوان المقال: الانتخابات القادمة تجمع الفرقاء..الحريري ينسق مع السعيد لتوحيد اليسار..

([٢]) جريدة الأهرام ، السنة ١٣٦، العدد ، ٤٥٧٦٥، الأحد ٢ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ ٢٥ مارس ٢٠١٢م ، عنوان المقال: جماعة الإخوان تشن هجوما ضاريا علي اليساريين والعلمانيين وتتهمهم بتخريب الثورة.

([٣]) "قرارات مجمع اللغة العربيّة الملكي"، مجلّة مجمع اللغة العربيّة اللملكي، الجزء الأول، رجب سنة ١٣٥٣– أكتورب سنة ١٩٣٤، القاهرة

([٤]) المرجع السابق.

وحركة علامة كتابية توضع على نهايات الكلمات لبيان حالتها الإعرابية أو حرف/حروف يتم إضافتها إلى نهاية الكلمات لبيان حالتها الإعرابية ثّم حركة (تجويد) وهي مقدار المد أو الغنة، ثّم تطوّرت مدلولاته حتى شملت حركة (فيزياء). ومنه الحركة الاضطراريّة، والحركة الانعكاسيّة([1]).

الاستخدام المعاصر لمصطلح " الحركة "

يُطلق مصطلح "الحركة" على الفئة السياسية والدينيّة فمنه: الحركة الإسلامية، وحركة المقاومة، والحركة السياسية وما إلى ذلك. مثل: الحركة الاضطراريّة "Involuntary Movement" هي الحركة الّتي تشاهد في الأحشاء، مثل حركة القلب، والأوعية الدمويّة والمعدة، والأمعاء؛ وهي تمتاز عن الحركة الإداريّة والحركة الانعكاسيّة؛ ومجالها الألياف العضلية في جُدران القناة الهضميّة، والأوعيّة الدمويّة، وألياف العضلات القلبيّة. والحركة الانعكاسية -Reflex Movement وهي الحركة الّتي تتحقق من الحركة الإراديّة ولكن بدون تدخل إرادة الحيويّة مطلقا، وهي دائما نتيجة لمنبه خارجي، من أي نوع كان. فإذا المنبه خارجيا انعكست، وصارت حركة، ولهذا سُميت بالانعكاسيّة.

مرادف مصطلح الحركة :

حاول الباحث بقدر الإمكان إيجاد مرادف لكلمة" الحركة "، وبين له عدم وجود مرادف عربي.

سياق ورود مصطلح الحركة في جريدة الأهرام

(١)-"...وإذا كانت هذه الأسباب التي دعت البشير الذي اعتبر واجهة لحكم الحركة الإسلامية السودانية للانقلاب على الحكم الديمقراطي في بلاده فإنّ نظرة مقارنة لما كانت عليه الأوضاع في السودان وما آلت إليه..."([2]).

(٢)-"...أما الرئيس البشير الذي بقي في سدة الحكم في السودان٢٣ عاما بالتمام والكمال في أطول فترة حكم لرئيس سوداني فإنّ الخيارات تبدو صعبة أمامه وأمام شعبه بل وحزبه وحركته الإسلامية التي حكم باسمها، وكانت قد لاحت أمام الرئيس البشير فرصتان عظيمتان من قبل لم يستغلهما، الأولى كانت عام٢٠٠٠ حينما حدث الخلاف بينه وبين غراب الحركة الإسلامية في السودان ...."([3]).

(٣)- "أكدّت حركة ثورة الغضب المصرية الثانية أنّ اعتصامها في الميدان لا يرتبط بمعركة الرئاسة، وإنّما من أجل مطالب محددة يتصدرها تسليم المجلس العسكري السلطة، ورفض الإعلان الدستوري المكمل..."([4]).

(٤)-"...من جانبها هنأت حركة الجهاد الإسلامي مصر بانتخاب مرسي، وقالت في بيان لها 'أنّها تبارك لمصر وشعبها بنجاح الانتخابات واعتبر الشيخ خالد البطش القيادي البارز في الحركة أنّ فوز الدكتور مرسي بمنصب رئيس الجمهورية انتصار للشعب المصري وإرادته..."([5]).

([1]) "المعجم المفصل" المرجع السابق.

([2]) جريدة الأهرام ، صفحة ملفات دوليّة، السنة ١٣٦، العدد ٤٥٨٥٧، ٢٥ يونير٢٠١٢م عنوان المقال: البشير.. خيارات البقاء أو الرحيل.

([3]) المرجع السابق.

([4]) جريدة الأهرام ، السنة ١٣٦، العدد ٤٥٨٥٧، الاثنين ٥ من شعبان١٤٣٣هـ ٢٥ يونير٢٠١٢م عنوان المقال: ثورة الغضب تعلن استمرار اعتصامها بالميدان ، بقلم : هيبة سعيد

([5]) جريدة الأهرام ، صفحة الوطن العربي، السنة ١٣٦، العدد ٤٥٨٥٧، الاثنين ٥ من شعبان١٤٣٣هـ ١٣ يونير٢٠١٢م عنوان المقال: الدول العربية ترحب بالنتيجة.. وفلسطينيو غزة يطلقون النار بكثافة